



خلافاتنا مع الكنيسة الكاثوليكية - انبثاق الروح القدس

خلافاتنا مع الكنيسة الكاثوليكية - عصمة البابا

خلافاتنا مع الكنيسة الكاثوليكية - نيابة البابا
للمسيح

خلافاتنا مع الكنيسة الكاثوليكية - المعمودية بالرش و
تأخير المسحة

خلافاتنا مع الكنيسة الكاثوليكية - منع مناولة الدم
للشعب

خلافاتنا مع الكنيسة الكاثوليكية - المطهر

خلافاتنا مع الكنيسة الكاثوليكية - الحبل بلا دنس

خلافاتنا مع الكنيسة الكاثوليكية - الاستحقاقات و
الغفرانات

خلافاتنا مع الكنيسة الكاثوليكية - سعادة القديسين
الكاملة

الموضوع الأول (إنبثاق الروح القدس)

إن جميع الكنائس القديمة عاصرت عهد الآباء القديسين في القرون التسعة الأولى تعترف بأن عقيدة الروح القدس في الدستور النيقاوي هي هذه: و الروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب الذي هو مع الآب و الإبن مسجود له و ممجد، الناطق بالأنبياء،،

و لكن كنيسة روما زادت كلمة (و الإبن) على عهد البابا بنيدكتوس الثامن (سنة ١٠١٤) و اعتدت بأن الروح القدس ينبثق من الآب (و الإبن) **و هذا يخالف:**

د شهادة الرب:

و متى جاء المعزي الذي سارسله أنا اليكم من الآب روح الحق الذي من الآب ينبثق هو يشهد لي (يوحنا ١٥: ٢٦).
و لما كان قول يوحنا الانجيلي: (الله لم يره أحد قط ، الإبن الذي في حضن الآب هو خبر) (يو ١: ١٨)، يقيد التكلم عن الله بما خبرنا اياه الإبن، فينتج من ذلك ان من يزيد شيئاً على كلام الرب يتكلم من عنده (وليس في الروح القدس) الذهبي الفم.

٢ شهادة المجامع المسكونية:

أ المجمع الأول: قال لاونديوس أسقف قيصرية للفيلسوف المختار: أقبل ألوهية واحدة للآب و للإبن و للروح القدس المنبثق من الآب ذاته و هو خاص بالإبن يعني خاص به في الطبيعة أي مساو له في الجوهر كما يقول القديس باسيليوس.

ب المجمع الثاني: بالروح القدس الرب المحيي المنبثق مع الآب الذي هو مع الآب و الإبن مسجود له و ممجد.

ج المجمع الثالث: فإنه اذ فحص آراء نسطوريوس القائل: ان الروح القدس ليس ابنا ولا بالابن له الوجود، و تم لعن هرطقته في التأس فقط (أي فصل الطبيعتين) و أقر ضمناً بذلك قوله (ولا بالإبن له الوجود).

٣ شهادة أباء الكنيسة:

الذين أجمعوا على أن الروح القدس ينبثق من الآب فقط. و إليك أقوالهم :
" إن الآب وحده هو ينبوع اللاهوت" (ديونيسيوس تلميذ بولس الرسول)
"الروح الذي هو من الآب بحال الوجود (يوستينوس الشهيد)
"روح قدس واحد حاو الوجود من الله ظاهر للبشر بالإبن" (غريغوريوس
العجائبي)

" الآب هو أصل الإبن و الروح القدس و ينبوعهما، فيصدر منه الكلمة
بالإتلاذ و الروح القدس بالإنبثاق (أثناسيوس الكبير)
"الله يلد من ذاته حقيقة و يبتثق روحا بفم لا على وجه بشري لأن ليس فم
جسدي لله، فممه الروح أيضا لا من غيره" (باسيليوس الكبير)
" كل ما هو للآب هو للإبن ما عدا العلة" (غريغوريوس اللاهوتي)
" ان علة قيام ذات الروح هي من النور الأصلي (الآب) ... (غريغوريوس
النيسي)

"ان الروح القدس ليس له الوجود من الإبن" (ثاوذوريطوس)
" روح الإله الآب الذي منه ينبثق" (كيرلس الاسكندري)
"الروح القدس هو روح الآب بما أنه من الآب منبثق، و هو روح الإبن
ليس على أنه منه بل لانه به من الآب منبثق، لأن الآب هو وحده العلة...
ان روح الآب كمنبثق من الآب و هو أيضا روح الإبن ليس كمالك الوجود
من الإبن بل كمعطى و مناول للخلقة بالإبن" (يوحنا الدمشقي)
" ان الروح القدس ينبثق من الآب" (كبريانوس الغربي)
" بروحك القدوس الذي منك منبثق و بابنك مرسل" (ايلاريون الغربي)
" نؤمن أيضا بالروح القدس المنبثق من الآب انبثاقا أزليا" (ايرونيموس او
جيروم الغربي)

"كل من لا يقول ان الروح القدس من الآب بالحقيقة فليكن ملعونا" (البابا
داماسوس)

"الروح القدس ينبثق من الآب بالحقيقة" (اوغسطينوس الغربي)

*شهادة البابا لاون الثالث:

لما ظهرت بدعة انبثاق الروح القدس من الإبن في فرنسا في القرن التاسع

قاومها يوحنا الأورشليمي الشرقي. و حينئذ أوفد شارلمان أسقفين و رئيس دير البابا لاون المذكور الذي أمر بعد الفحص و التدقيق، بتعليق لوحين من فضة في هيكل القديسين بطرس و بولس، كتب عليهما دستور الإيمان خلوا من كلمة الإبن باللغتين اليونانية و اللاتينية. و يعترف المؤرخون اللاتين و منهم بارونيوس و ديونيسيوس اليسوعي بصحة هذه الرواية.

٤ يخالف منع المجمع الثالث هذا:

انه لا يسوغ لأحد أن يتلو أو أن يكتب أو أن يؤلف ايماننا آخر غير الايمان الذي قد حدده الآباء القديسون الملتئمون في نيقية بالروح القدس. (القانون ٧)

٥ يخالف غاية الدستور:

الذي حدد كل ما تجنب معرفته باختصار عن الثالوث القدوس، فذكر علاقتي الآب الأقتومية و الجوهرية مع الإبن و الروح القدس، و علاقة كل من الإبن و الروح القدس مع الآخر الجوهرية فالإبن هو:

أ " ابن الله الوحيد...مولود من الأب" أي أن أقتومه هو إبن أقتوم الآب و مولود منه.

ب " نور من نور أله حق من أله حق، مساو للآب في الجوهر" أي أنه إله مساو للآب في الجوهر، أي أنه إله مساو للآب.

* و الروح القدس هو:

أ " الرب المحيي المنبثق من الآب" أي أن أقتومه منبثق من أقتوم الآب و له الوجود منه.

ب " الذي هو مع الآب و الإبن مسجود له و ممجد" أي أنه مساو للآب و الإبن و يستحق معهما السجود و التمجيد. و أما الروح القدس و الإبن فهما متساويان في الجوهر، اذا يسجد لهما و يمجدان مع الآب سجودا واحدا و تمجيذا واحدا. و قد أوضح الدستور هذه العلاقة الجوهرية بين الإبن و الروح بقوله: "و الروح القدس الذي هو مع الآب و الإبن مسجود له

وممجد " فلو كان الروح القدس ينبثق من الإبن لاضطر الدستور الى ذكر ذلك بعد هذا التدقيق اللاهوتي في علاقات الأقانيم و الأقنومية.

الروح القدس

قوة جوهرية قائمة بأقنوم واردة من الآب و مستقرة في الكلمة. ما خلت قط من الآب كلمة ولا من الكلمة روح.

أن المواهب الموزعة ليست خواص أقنومية بل هي خواص جوهرية منسوبة الى الثالوث و على هذا المعنى يقال في الإبن قوة الآب و حكمته.

و يقال في الروح معزي و مكمل و مقدس، و تنسب المواهب الى الروح القدس لا لأنها خواص أقنومية انما لأنها به تظهر و تعطى.

أما انبثاق الروح فهو من الآب بحسب الوجود فالآب علته لأن الروح يقال "روح فم الآب" "قد صنعنا الله بالروح البارز منه – صفنيا" "لا يسكن فيهم الروح الوارد من فمي – ارميا" "لانه ليس فيه الروح الوارد مني أنا رب الصباؤوت – باروخ"

فإذا ورود الروح كورود معلول من علته.
الآب: يدعو نفسه ينبوعا و يمثل الروح بماء، قال بلسان إرميا النبي "قد تركوني أنا ينبوع الماء الحي" و بلسان الملك داود "لأن عندك ينبوع الحياة" و قال بولس الرسول: "قد سكب علينا الروح بغزارة بيسوع المسيح" و أوضح أن الروح هو الحياة.

إن انبثاق الروح القدس هو أزلي و فوق كل زمان اما إرساله فهو داخل زمان، و الإرسال له سبب، أما الإنبثاق لا يلتمس له سبب.

انبثاق الروح الواحد و ارسالانه كثيرة، فاذا يوجد فرق بين الإنبثاق و بين الإرسال.

الإرسال فعل مشترك للأقانيم الثلاثة و قد يعني إرسال النعمة المثبتة المؤيدة و لكن ليس بمستغرب أن يكون ارسال الروح من قبل الإبن بحسب مشاركتهم في الجوهر و مساواتهم في الرأي لا بحسب معلولية الوجود. و الا كيف نفسر قول إشعياء ٤٨: ١٦ بلسان المسيح **"تقدموا اليّ اسمعوا هذا لم اتكلم من البدء في الخفاء منذ وجوده انا هناك والآن السيد الرب ارسلني وروحه"**. فهل لكون الروح و الآب أرسلًا الإبن يكون الإبن منبثقًا من كليهما أو مولودًا من كليهما ؟ من هنا نفهم أن الإرسال شيء و الإنبثاق شيء آخر يراد به المعلولية.

فالروح ينسكب من قبل الإبن بحسب نفوذه فيه لأن ترتيب الأقانيم أب، إبن، روح.

أقوال الآباء في الإنبثاق

قال أسقف نيقص "الروح المنبثق من الأقنوم الأبوي لذلك قال داوود أنه روح الفم"

قال نيلس المعترف "إن الروح القدس ينبثق من الآب وحده و أن هذا هو اعتقاد الكنيسة"

قال القديس كيرلس كوكب الكنيسة في مقالته في الثالوث "إن الأقانيم المسجود لها هي معروفة و يؤمن بها. في أب لا بدء له غير معلول و غير مولود. و في إبن وحيد من ذات جوهر الآب قبل كل الدهور اتلادا لا يلفظ به ولا يوصف برىا من الإنفعال، و كذلك هو مشارك الآب في الجوهر. و الكرسي و المعادلة و مساويه في الكل ما خلا الأبوة و مالك من الآب بداية و علة له بحال الولود: و في روح قدس صانع حياة مسجود له، منبثق من الآب ليس بحال الإتلاد كما الإبن لئلا يكونا ابنين في الثالوث بل كما قلنا منبثق من الآب وحده كمن فم و ظاهر بالإبن و ناطق بالأنبياء و الأبرار و الرسل الأطهار".

قال القديس يوحنا الذهبي الفم "أعلمت كيف يولد الإبن ؟ فتلعم الآن أن الروح أيضا ينبثق كماء من الآب إذا يقول: إياي تركوا ينبوع الماء الحي".

قال القديس يوحنا الدمشقي "إن الروح من الإبن لا نقول! و أما روح الإبن نقول، و أنه يمنح و كل ما دل على علة واجب انتسابه الى الآب وحده فالدال على العلة هما الولود و الإنبثاق"

اعتراضات و حجج البابويين

الإعتراض الأول:

قال الرب "المعزي الذي سأرسله أنا إليكم" (يو ١٥: ٢٦) إذن: الروح القدس ينبثق من الإبن لأنه لا يمكن أن يقال في اللاهوت أن أقنوما يرسل أقنوما آخر طالما هما متساويان في الجوهر الا نظرا لكونه ينبثق منه.

الرد بنعمة المسيح: يخلط الكاثوليك بين إنبثاق أقنوم الروح القدس أزليا من أقنوم الآب و بين إرسال نعمته من الثالوث القدوس في زمان معين. أما عن الأول فقال الرب "الروح الذي سيرسله الآب بإسمي" (يوحنا ١٤: ٢٦) أي أن الآب و الإبن سيرسلان الروح القدس الذي سيجيء من تلقاء ذاته أيضا. و قد جرى ذلك يوم العنصرة.

و علاوة على ذلك فإن اشعياء النبي كما ذكرنا سابقا يذكر بلسان المسيح أن "الرب (الآب) و روحه (الروح القدس) أرسلاه" (اشعياء ٤٨: ١٦) فهل ينتج من ذلك أن المسيح منبثق من الآب و الروح القدس لأنهما أرسلاه ؟ كلا فإن أوغسطينوس كتب عن الآب "لو أراد الآب أن يظهر في الخليقة عيانا لقل أنه أرسل من الإبن و الروح القدس" (الرسالة إلى مكسيموس)

الإعتراض الثاني:

"خذوا الروح القدس". (يو ٢٠: ٢٢) فهذا يعني أن الروح القدس ينبثق من الإبن الذي أعطاه.

الرد بنعمة المسيح: إن كلمة الروح القدس هنا تعني الموهبة لأن أقنوم الروح القدس لا يعطي ولا يؤخذ ولا يرسل بما أنه موجود في كل مكان و يؤيد هذا قول إشعياء" ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب. (اش ١١: ٢) يعني مواهب الروح السبعة، و إلا انقسم الروح الى سبعة أرواح.

الإعتراض الثالث:

"كل ما هو للآب فهو لي" (يو ١٦: ١٤)، اذن الروح القدس ينبثق من الإبن بما أنه ينبثق من الآب، لأن الآب أعطى الإبن أن يبتثق الروح لأن كل ما هو للآب هو للإبن.

الرد بنعمة المسيح: كل ما هو للآب هو للإبن يعني الجوهر و الخواص الجوهرية، و الإنبثاق ليس خاصة جوهرية حتى يكون للإبن كما للآب أن يبتثق الروح، إنما الإنبثاق خاصة أقنومية للآب فقط، و الخواص الأقنومية لا تشترك فيها الأقانيم لأنها هي التي تميزها بعضها عن بعض و لولاها لما عرفنا الأقانيم. فلآب الأبوة و العلة و عدم الولادة و ليس للإبن شيء من ذلك، و للإبن البنوة و الولادة و المعلولية و ليس للآب شيء من ذلك.

الإعتراض الرابع:

إن الروح القدس ينبثق من الآب و الإبن لأنهما متساويان في الجوهر.

الرد بنعمة المسيح: و الروح القدس مساو لهما أيضا فهل ينبثق من ذاته؟ و لكنه ينبثق من أقنوم الآب لا من الطبيعة المشتركة التي هي واحدة للثالوث لئلا يصير عدد الأقانيم أربعة. كما أنه لا يجوز أن يشترك الآب و الإبن وحدهما في البثق، لأن ما كان مشتركا للآب و الإبن هو مشترك للروح أيضا (باسيليوس الكبير). ثم كيف يكون الآب ينبوع اللاهوت و بدايته؟ و هو ما لا ينكره أحد.

الخلاصة

إن الكنائس كلها اعتقدت قديما بأن الروح القدس ينبثق من الآب وحده، و لكن البابوية ابتدعت آراء غير صحيحة قلميذا لم يعصمها البابا؟

الموضوع الثاني (عصمة البابا)

يدعي اللاتين بأن البابا معصوم من الغلط عندما يعلم الكنيسة من كرسية و هو رئيس الكنيسة في العالم أجمع بسلطته الادارية الأسقفية و ليس لأحد أن يحاكمه أو يرد حكمه أو يعزله (Dictatus Papae) الذي أعلنه غريغوريوس السابع ١٠٧٦. و الأورثوذكسيون يعتقدون بأن الكنيسة وحدها فقط معصومة من الغلط لأنها (جسد المسيح) الذي هو رأسها الأوحد. (حسب قول بولس الرسول)

فالإدعاء بعصمة البابا يخالف شهادة التاريخ و تعليم الكنيسة التي لا تتنازل عن حقها في العصمة لأحد. فضلا على أن البابا مركلينوس ذبح للأصنام حسب شهادة المغبوط داماسوس بابا رومية (القرن الرابع) و أن البابا ليبيريوس صار آريوسيا حسب شهادة القديسين أثناسيوس الكبير و ايرونيμος (جيروم) و ايلاريوس و البابا داماسوس.

و قد ذكر البابوان أدريان الثاني و لاون لثاني أن البابا أونوريوس سقط في هرطقة المشيئة الواحدة، و لذلك حكم عليه المجمع السادس سنة ٦٩٢ في قانونه الأول. و قد ناب عن كنيسة رومية في هذا المجمع باسيليوس أسقف ابرشية غورتيني مع أسقف راويتسيس.

و المجمع السابع ذكر في أعماله سنة ٧٨٧ أن البابا (اونوريوس) المذكور كان هرطوقيا !!

فكيف يتجاسر الكاثوليك على القول أن البابا رأس الكنيسة، مادام يوجد بابوات هرطقة ؟ و هل يمكن أن يكون رأس الكنيسة هرطوقيا؟ ثم ان رفض البابا لاون الثالث عقيدة الانبثاق من الابن مخالف لقبولها عندهم اليوم، فأين عصمة البابا ؟

إن كان البابا بيده وحده سلطة التعليم، و تعليمه منزله عن الخل فماذا يكون من أمر الكنيسة عندما يترأسها بابوان يعلمان ؟ فأين الوحده في الرئاسة و التعليم ؟ و أيهما يكون صاحب السلطان الاداري الأسقفي ؟

فقد اثبت لنا التاريخ أن هناك بابوين اثنين ادعيا هذا السلطان الإداري الأسقفي في آن واحد و هما: البابا أوربانوس الثاني و البابا إكلمنضوس السابع، و قد انقسم الشعب، القسم الواحد لهذا، و القسم الثاني لذلك !! و أقام البابا اكلمنضوس في أفنيون جنوبي فرنسا و البابا أوربانوس في رومية بإيطاليا. و دام هذا الانقسام مدة طويلة و هي سبع و ثلاثون سنة (١٣٧٨- ١٤١٧) الى أن قام فرتينوس الخامس.

ثم ماذا نقول في عمل الكرادلة الذين أجبروا البابا سالتينوس الخامس على النزول و أقاموا مكانه بونيفاسيوس الثامن ؟ فهل من كان رأسا و نائبا عن المسيح و معصوما يستحق مثل هذه المعاملة القاسية !!؟

و كذلك خلع البابا يوحنا سنة ١٣٢٨ بأمر من الملك لوديكوس و أجلس مكانه نيقولاوس الخامس و هو من الرهبان الأصغرین الذين حرّمهم البابا يوحنا.

ثم أن فيليب سلطان فرنسا سنة ١٣٠٣ عقد مجمعا ضد البابا بونيفاسيوس الثامن و خلعه و سجنه ثم أطلقه و مات بعد شهر واحد.

و ماذا يصيب الكنيسة عندما يخلو الكرسي الروماني و تبقى بدون راع يرعاها و يسوسها فلقد حدثنا التاريخ بان الكرسي قد خلا مدة:

(أ) عشرين شهرا بعد موت البابا غريغوريوس سنة ١٤٢١.

(ب) ثلاثة و ثلاثين شهرا بعد موت البابا اكلمنضوس الرابع ١٢٦٨.

(ج) ستة أشهر بعد موت البابا نيقولاوس ١٢٧٩.

(د) سنتين بعد موت البابا اكلمنضوس ١٣١٤.

فإن بقيت الكنيسة مسوسة من المسيح رئيسها الأوحد أثناء موت البابا فهي في غنى عن الزائل و غنية بالباقي الذي لا يموت.

ولا بد من دخول الغش على صحة انتخاب البابا الصحيح بهذا العزل الإجباري و التنصيب ثم الخلع من جديد. و هكذا يتسرب أيضا الغش الى التعليم. و إلا كيف نفسر إيمان البابا لاون الثالث في قضية الإنبثاق و هو إيمان يخالف ما عليه الباباوات الآن.

السلطة في التعليم

إن المجامع المسكونية الممثلة الكنيسة هي وحدها صاحبة الحق في التعليم. و عقيدتنا الأورثوذكسية هي تؤيدها الشهادات الثلاث الآتية:

الأولى: قول الرب نفسه "حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة بإسمي فهناك أكون في وسطهم" (متى ١٨: ٢٠)

الثانية: عمل الرسل في مجمع أورشليم و إليك صيغة تحديدهم: "اذ قد رأى الروح القدس و نحن (أي الرسل و الكهنة مع كل كنيسة) أن لا نضع عليكم أثقالا غير هذه أن تمتنعوا مما ذبح للأصنام و الدم و المخنوق و الزنى (أعمال ٢٢: ١٥)

الثالثة: عمل الكنيسة:

أ قال القانون السابع من قوانين المجمع الثالث " لا يسوغ لأحد... أن يؤلف ايمانا آخر غير الإيمان الذي حدده الآباء القديسون الملتئمون في نيقية بالروح القدس"

ب قال القانون السابع من قوانين المجمع السادس: "ونعلم الذين بعدنا أن يعترفوا بأقوال حسن العبادة التي نطق بها الآباء المتوشحون بالله (ال١٦٥) عضوا في المجمع الخامس) الذين اجتمعوا بإلهام الروح القدس في هذه المدينة (القسطنطينية) فالآباء القديسون اذا لا البابا هم الذين يعلمون و يحددن، و الروح القدس ينطق بهم لا به وحده.

الموضوع الثالث (نيابة البابا للمسيح على الأرض و أنه رأس الكنيسة المنظور)

يزعم اللاتين أن البابا هو نائب المسيح على الأرض و رأس الكنيسة المنظور لأنه خليفة القديس بطرس الرسول و هذا زعم تدحضه البراهين الآتية:

أولاً: لم يقم المسيح نائباً عنه أو رأساً للكنيسة لأنه وحده "رأسها" الباقي "معها الى منتهى الدهر" (متى ٢٢: ١٩)، الذي وعدّها لا بأن يعين لها رأساً منظوراً و نائباً عنه، بل بأن "يرسل لها معزياً آخر (غيره) ليمكث معها إلى الأبد" (يو ١٤: ١٦) و هذا المعزي هو الروح القدس المرسل لها يوم العنصرة.

ثانياً: "لما كانت المشاجرة بين التلاميذ" و هم على العشاء "في من منهم يظن بأن يكون أكبر" (لو ٢٢: ٢٤)، لم يعين المسيح له المجد أحدا منهم رئيساً على الآخرين، كما انه لم يفعل ذلك بعد القيامة.

ثالثاً: "إن رسالة الرسل عامة، لأن المسيح قال لهم "كما أرسلني الآب كذلك أنا أرسلكم" يوحنا ٢٠: ٢١ "اذهبوا و تلمذوا جميع الأمم" متى ٢٨: ١٩ "اذهبوا إلى العالم أجمع و اكرزوا بالإنجيل في الخليقة كلها" مرقس ١٦: ١٥ و هذا يعني أن كل واحد من الرسل هو رسول إلى "جميع الأمم" و الى "العالم أجمع" و إلى "الخليقة كلها" دون امتياز لبطرس عن غيره.

رابعاً: لو كان بطرس رئيس الكنيسة لكان صار أول أسقف على أورشليم حيث أقام زماناً طويلاً بعد العنصرة.

خامساً: المسيح هو الرأس و كان في أورشليم حيث مات و قبر و قام و أرسل الروح القدس على التلاميذ و خلافته ثابتة فيها أيضاً. فيعقوب أخو الرب هو خليفته و أول أسقف على أورشليم (راجع قاموس الكتاب المقدس الأفرنسي ترجمة الأب كرامبون اللاتيني ص ٣٤١ و ٣٤٢)، و لذلك تدعوه الليتورجيا الأورثوذكسية "أخا و خليفة للمسيح رئيس الرعاة"، و راعياً أولاً لأورشليم و "متقدماً في رؤساء كهنة العهد الجديد".

سادسا: إن بطرس خضع ليعقوب خليفة المسيح و أول أسقف على أورشليم، اذا كان (بطرس) أحد أعضاء "جسد المسيح" و كانت الكنيسة قبل انتشارها محصورة ضمن حدود أورشليم.

سابعا: دعا بولس الرسول يعقوب و بطرس و يوحنا أعمدة بالتساوي "فإذا علم بالنعمة المعطاة لي يعقوب وصفا و يوحنا المعتبرون أنهم أعمدة، أعطوني و برنابا يمين الشركة" غلا ٢:٩

ثامنا: ترأس يعقوب أخو الرب مجمع الرسل في أورشليم مع وجود بطرس و بولس فيه، و لفظ الحكم قائلا "لذلك أنا أحكم ان لا يتقل على الراجعين الى الله" أعمال ١٥:١٩ و المشهور أن رئيس المحكمة يلفظ الحكم.

تاسعا: إن أسقف رومية لم يكن وحده خليفة بطرس لأن هذا أقام أفوديوس اسقفا على أنطاكية و مرقس على الإسكندرية و أقام برأي بولس لينوس على رومية (كما ذكر القديس ايريناوس أسقف ليون)، فإذا بطرس رئيس الكنيسة، فإما أن تكون قد انتقلت رئاسته و هو حي الى غيره و لم يعد رئيسا على رومية، و إما أن يكون محتفظا بها و هي خاصة به، فلا تنتقل الى غيره. و في الحالتين لا يستفيد أسقف رومية شيئا. و أما موت بطرس في رومية فلا يعطيها أي امتياز لأنه أقام و هو حي لينوس عليها، و لعمرى أن أورشليم حيث تألم الرب و مات ثم قام أحق بالخلافة من رومية حيث أستشهد بطرس الرسول.

عاشرا: إن قوانين المجامع المسكونية تنفي دعوى رومية و تشهد بتقدمها الإكرامي: فقط حسب المبدأ (أول بين أخوة متساوين) لأنها كانت عاصمة الملك.

فالقانون السادس من قوانين المجمع الأول (سنة ٣٢٥) يقول: (فلتحتفظ العوائد القديمة) ثم يذكر تقدم كل من أساقفة رومية و الإسكندرية على مقاطعاتها. و ينص القانون الثالث من المجمع الثاني (سنة ٣٨١) هكذا "فليكن لأسقف القسطنطينية الكرامة الأولى بعد أسقف رومية لكونها رومية الجديدة".

أما القانون ٢٨ من قوانين المجمع الرابع فيزيد الأمر ايضا و إليك نصه: "نأمر أن تكرم كنيسة القسطنطينية رومية الجديدة الجزيل قدسها بالمساواة مع كرسي كنيسة رومية العظمى. لأن الآباء القديسين أعطوا التقدم القديم للأخيرة لأنها المدينة المملوكة. و هذا ما حرره الآباء الـ ١٥٠ فمنحوا هذه الكرامة لكرسي رومية الجديدة (القسطنطينية) الجزيل قدسه. لأنه هذا هو الصواب بأن تكون المدينة التي تكرمت بالملك و نبلاء الدولة محرزة الكرامة و التقدم في الأمور الكنسية مثل رومية المملوكة قديما لكونها ثانية بعد تلك" و هكذا يتضح أن تقدم رومية و القسطنطينية المتساويتان في

الكرامة هو بحق كنسي إلهي، و أنه لا علاقة بتقدم رومية بخلافة بطرس، و أن آباء هذا المجمع المسكوني لم يعتقدوا برئاسة البابا على الكنيسة. و على الرغم من ذلك فإن اللاتين ما زالوا يزعمون أن الأورثوذكسية خضعت في الماضي لرومية، فمتى كان هذا ؟

و القانون ٣٦ من قوانين المجمع السادس ينص هكذا: "...نأمر بأن كرسي القسطنطينية يتمتع بنفس الحقوق التي لكرسي رومية القديمة و هكذا يعظم في الأمور الكنسية اذا تلك هي ثانية بعد هذه و بعدها فليعد كرسي الإسكندرية ثم كرسي انطاكية ثم كرسي أورشليم".

فهل من حاجة بعد الى شهود ما دامت الكنيسة كلها ممثلة في مجامع مسكونية تشهد بأن كنيسة رومية هي كنيسة مكانية لها التقدم الإكرامي فقط لأسباب مدنية، و أن كنيسة القسطنطينية مساوية لها في الكرامة.

حادي عشر: إن دستور الإيمان النيقاوي ينقض دعوى رومية بالرئاسة لأن الكنيسة هي أحد بنود الإيمان فيه، اذا يقول "أؤمن...بكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية".

الكنيسة واحدة: فلو كانت واحدة لأن رأسها المنظور البابا واحد لجاز لنا أن نقول "أؤمن بالبابا" كما نقول أؤمن بكنيسة واحدة!!

الكنيسة جامعة: أي جمعية شورية دستورية كما هو معنى لفظة "كاثوليكي" اليونانية. و الكنيسة البابوية دكتاتورية فردية لا يليق بها نعت "كاثوليكي" الخاص بالأورثوذكسية المنظمة تنظيما مجمعا.

الكنيسة رسولية: أي "مبنية على أساس الرسل" (أفسس ٢: ٢٠) و أما اللاتين فيريدونها على أساس بطرس وحده.

رئاسة البابا

(١) إن الآباء القديسين لم يذكروا في مؤلفاتهم التي تركوها أي نص يدل على أنهم اعتبروا أو فهموا أن بطرس هو رئيس الرسل و نائب المسيح. إنما فهموا أن المسيح كان يعلم:

أ. من أراد أن يكون أولا فليكن آخر الكل و خادما لكل (مرقس ٩: ٣٣)

ب. الأصغر فيكم يكون عظيما (لوقا ٩: ٤٦)

ج. من أراد أن يكون فيكم عظيما فليكن لكم خادما، و من أراد أن يكون فيكم أولا فليكن لكم عبدا (متى ٢٠: ٢٥)

د. أنتم جميعا أخوة (متى ٢٣: ٨)

(٢) الرسل أنفسهم لم يعرفوا بطرس رئيسا لهم:

أ. فهم أرسلوه الى السامرة (اعمال ٨: ١٤) فهو هنا مأمور لا صاحب أمر.

ب. و بولس وبخه علانية فلو كان يعرف أنه رئيسه أو رأس الكنيسة لما تجاسر على ذلك (غلاطية ٢: ١٢)

ج. في مجمع اورشليم لم يرئس بطرس الاجتماع ولا التأم المجمع بأمره ولا هو افتتحه بل بعد جدال طويل من بطرس و برنابا و بولس سكت الجميع و نهض يعقوب و قال أنا أحكم (اعمال ١٥: ٧)

(٣) بطرس نفسه دعا نفسه رسول المسيح و عبدا لا رئيس الرسل (١بط ١: ١) (٢بط ١: ١)

(٤) المسيح بنى كنيسته على إيمان حي به بأنه ابن الله الذي جاء ليخلص العالم فمن يؤمن به يخلص و من لم يؤمن يدين و يتضح ذلك جليا لدى قوله لبطرس الذي قال معترفا "أنت المسيح ابن الله الحي" (متى ١٦: ١٨) و قال له الرب أنت الصخرة أي هو حجر بناء يبني على هذا الإيمان الذي اعترف به بطرس. و قد أكد بطرس نفسه هذا الأمر (١بط ٢: ٣)

و هذه أقوال الأباء القديسين في معنى الآية المذكورة:

القديس كيرلس (الصخرة ليست سوى مجرد إيمان التلميذ الوطيد القويم)

الذهبي الفم (على هذه الصخرة أي على هذا الإيمان و هذا الإعراف أبني كنيسة)

أغسطينوس (المسيح هو الصخرة التي كان بطرس نفسه مبنيا عليها. قال المسيح لبطرس لا أبني نفسي عليك بل أبنيك علي)

أوريجانوس (كل من كان تلميذا للمسيح هو الصخرة و على الصخرة هذه يبنى كل التعاليم الكنسية)

غريغوريوس النينزي (أراد المسيح بذلك الإقرار بالمسيح لأن رسولا "بطرس" كان قد قال أنت المسيح ابن الله الحي)

(٥) المسيح نفسه هو رأس الكنيسة و يبقى رأسها:

أ رأس كل رجل هو المسيح (١ كو ١١: ٣)

ب و إياه جعل رأسا للكنيسة (أفسس ١: ٢٢)

ج هو الرأس (أفسس ٤: ١٥)

د هو رأس جسد الكنيسة (١ كو ١: ١٨)

هـ أنا معكم كل الأيام (متى ٢٨: ٢٠)

و لا أترككم يتامى (يوحنا ١٤: ١٨)

(٦) بطرس نفسه كان يقرأ للأساقفة أن يرعوا كنائسهم و قد ساوى نفسه بهم و لم يقل أنه رئيسهم.

أ احترزوا لأنفسكم لترعوا كنيسة الله (اعمال ٢٠: ٢٨) فكلما لترعوا جمع ولا تفيد اعطاءهم رئاسة.

ب أنا... رفيقهم (١ بط ٥: ٤) فهو يظهر مساواتهم ولا يقول رئيسهم و يطلب منهم أن يرعوا رعية الله كما هو أيضا بالتساوي.

الموضوع الرابع
(المعمودية بالرش و تأخير المسحة الى أن يبلغ الطفل السابعة من عمره)

المعمودية

يجب أن يتم سر المعمودية بتغطيس المعتمد ثلاث دفعات في الماء و لكن الكنيسة اللاتينية ابتدعت التعميد بالرش او السكب. أما وجوب التغطيس في الماء فهو للأسباب الآتية:

- ١ لان المسيح "لما أعتمد(في الأردن) صعد من الماء" (متى ١٦: ٣)
 - ٢ لأن الرسل هكذا كانوا يعمدون... "فأمر أن تقف المركبة فنزل كلاهما إلى الماء فليبس و الخصي فعمده. و لما صعدا من الماء خطف روح الرب فيلبس" (اعمال ٨: ٣٧)
 - ٣ لأن بولس الرسول يسمي المعمودية "حميم ماء" (أفسس ٥: ٢٠) "بها دفنا مع المسيح للموت" (رومية ٦: ٤) و (كولوسي ٢: ١٢) فالحميم و الدفن مما يقتضي التغطيس لا الرش لأن الدفن يكون بالدخول في قلب القبر.
 - ٤ لأن كلمة "فابتزما" (أي المعمودية) اليونانية معناها ادخال الشيء في السائل مع كبسه إلى الأسفل.
 - ٥ لأن القانون الخمسين من قوانين الرسل المدونة في كتاب اكلمنضوس بابا رومية (تلميذ بطرس) يقول: "كل أسقف أو قس لا يتم ثلاث غطسات في السر الواحد بل غطسة واحدة تعطى لموت الرب فليقطع لأن الرب لم يقل عمدوا لموتي... بل بإسم الآب و الإبن و الروح القدس"
 - ٦ لأن جميع آباء الكنيسة ذكروا أن المعمودية تتم بالتغطيس و منهم ترتليانوس القائل "لأننا نغطس ثلاث مرات بإسم كل واحد من الأقانيم" (ضد براكسياس)
- و لكن الكنيسة الأورثوذكسية تعمد بالرش عند الضرورة القصوى فقط، و هذا شذوذ عن القاعدة العامة، لا يمكن جعله قانونا كما فعلت كنيسة روما.

المسحة المقدسة

لا تسمح الكنيسة البابوية بمسح الأولاد الصغار بالميرون المقدس قبل السنة السابعة من عمرهم و هذا يخالف ما جاء في:

الكتاب المقدس. (متى ١٦: ٣) و (اعمال ١٩: ٥: ٦) و عادة الكنيسة القديمة.

فقد ذكر ترتليانوس "بعد خروجنا من حميم المعمودية مسحنا بميرون مقدس" و قال القانون ٤٣ من قوانين مجمع لانذقية آسيا: "يجب على المستترين أن يمسحوا بعد المعمودية بمسحة سماوية".

و كتب كيرلس الأورشليمي "أعطيت لنا مسحة بعد خروجنا من جرن المعمودية المقدسة".

و بيرون اللاتيني نفسه يشهد بأن المسحة كانت تعطي قديما بعد المعمودية (مقدماته في اللاهوت جزء ٦ ص ١٣٢) و زعم الكنيسة اللاتينية أنه يجب على الأطفال أن يشتركوا في هذا السر بفعل بالغ و معرفة كافية للحقائق الأساسية. هو زعم باطل، اذا لم يؤجل معموديتهم أيضا اذ أنهم لا يدركونها. فلماذا تحرهم اذن سنين كثيرة من حياتهم سر المسحة و مواهب الروح القدس التي هي ضرورية لتقويم حياتهم الروحية و التي بها "ارتكض الجنين (يوحنا المعمدان) بابتهاج في بطن أمه" (لوقا ١: ٤٤) فإنه بهذا السر (المسح بعد المعمودية) تختم كل من طبيعتي الإنسان الجسدية و الروحية و تتكرس لله "و أما أنتم فلكم مسحة من القدس و تعلمون كل شيء" (١ يوحنا ٢: ٢٠) "ولكن الذي يثبتنا معكم في المسيح و قد مسحنا هو الذي ختمنا أيضا و اعطي عربون الروح في قلوبنا" (٢ كو ١: ٢٢)

الموضوع السادس (المطهر)

يعتقد اللاتين بوجود مكان بعد الموت يدعونه "المطهر"، تتطهر فيه النفوس بنار وقتية غير النار الأبدية التي ستكون بعد الدينونة. و الكنيسة الأورثوذكسية ترفض هذا التعليم المبتدع الذي لا يستند الى كلام الوحي بل الى عصمة البابا الوهمية. و يدللون على رأيهم برسالة كورنثوس الأولى ١٥: ١١-١٣ "...فإن عمل كل واحد سيصير ظاهرا لأن اليوم سيبيّنه لأنه يعلن بالنار، و ستمتحن النار عمل كل واحد ما هو، فمن بقي عمله الذي بناه فسينال أجره. و من احترق عمله فسيخسر. أما هو فسيخلص و لكن كأنه بنار" أما النار المقصودة هنا فهي نار أبدية لا نار مطهريّة وقتية، لأن من احترق عمله "سيخسر" و الكاثوليك يزعمون أن من يتطهر يربح و يصل الى السعادة. و المعنى الناتج من شرح يوحنا الذهبي الفم: أن من ي احترق عمله في النار يوم الدينونة سيخسر و لكنه لا يفنى بل يبقى مستمرا بالعذاب.

و الكنيسة الأورثوذكسية تقول:

لا مطهر أي لا عذابات بنار مؤقتة قبل نار الأبدية ولا يطلب ممن مات تائبًا تكفيرا آخر عدا ثمار التوبة اللانقاة التي تكون قبل الموت.

ثم كيف يكون هناك قصاص للنفس و هي منفصلة عن الجسد حتى تكسب تطهيرا ؟ فلا سبيل لتطهير النفس بغير دم يسوع المسيح له المجد. و المسيح قال: "طوبى للاموات الذي يرقدون في الرب منذ الآن، نعم يقول الروح لكي يستريحوا من أتعابهم و اعمالهم تتبعهم" (رؤ ١٤: ١٣)

إن الكنيسة الأورثوذكسية تعتقد بأن نفوس المتوفين على غير اليأس و الذين لم يلحقوا لاتيان ثمار التوبة تذهب الى عقالات الجحيم (telonia) حيث تبقى هناك في الظلمة و الحزن إلا أنها تشعر بمستقبل النجاة من هذا المحل بفرط الإصلاح الإلهي و بواسطة شركة الكنيسة المجاهدة التي تقدم الصلوات و القداديس استعطافا لله من أجلهم، كما أن الكنيسة الأورثوذكسية تؤمن بوجود طبقات للجحيم فكل انسان يدان بحسب المعرفة التي وصلت إليه و ذلك بحسب قول السيد له المجد: " واما ذلك العبد الذي يعلم ارادة سيده ولا يستعد ولا يفعل بحسب ارادته فيضرب كثيرا. ولكن الذي لا يعلم ويفعل ما يستحق ضربات يضرب قليلا. فكل من أعطي كثيرا يطلب منه كثير ومن يودعونه كثيرا يطالبونه باكثر" (لو ١٢: ٤٧-٤٨) لذلك تصلي الكنيسة لمن هم في الهاوية لتخفف عليهم العذاب.

و هذه الرباطات الجحيمية هي غير ما يسمى لدى الكاثوليك بالمطهر. جاء في قرارات مجمع ترنت ١٥٤٥-١٥٦٣ "من قال أن الخاطئ التائب بعد قبوله نعمة التبرير في سر التوبة، تغفر له الخطايا و يترك له العقاب الأبدي بحيث لا يبقى عليه أن يفي عنها بعقاب زمني في هذه الحياة الدنيا أو في الحياة الأخرى في المطهر قبل أن يدخل ملكوت السماء فليكن محروما"

و قد حددت الكنيسة اللاتينية عقيدة المطهر قبل مجمع ترنت بمائة سنة على الأقل أي في المجمع الفلورنتيني (مجمع فلورنسا) عام ١٤٣٩ أي بعد الإنشقاق. ثم أن كنيسة روما تعطي غفرانا كاملا و قد يكون ذلك لمريض في ساعة الموت فيكون من نال هذا الغفران قد انتقل الى السماء رأسا خاصة اذا كان قد تاب أو تناول الأسرار المقدسة فكيف تعود الكنيسة و تقبل اقامة قدايس و جنائز على راحة نفسه.

و هل ذهب اللص المصلوب الذي قال له الرب "اليوم تكون معي بالفردوس" و لعازر و كذلك زكا (لو:١٩) و مفلوج كفرناحوم (مر:٢:٥) و المرأة الخاطئة (لو:٧:٤٨) الى المطهر أم لا ؟ فكنيسة روما تقول أن عمل كل واحد سيتمحن بالنار (أي نار المطهر).

و المفاجأة التي لا يعرفها الكثيرون هي أن الكنيسة البابوية تراجع موقفها من المطهر (الليمبوس) و البابا بنديكت السادس عشر يقول بأن المطهر مجرد فرضية نظرية !! و اليكم الوصلة

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_5412000/541277_2.stm

ختاما لا تعترف الكنيسة الأورثوذكسية بالمطهر إطلاقا لأن الكتاب واضح و يقول: "صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا" (عب:١:٣) فالرب يسوع المسيح هو تطهير خطايانا ولا شيء آخر سواه، و الكنيسة الأولى لم تعلم هذا التعليم و لم تستعمل هذه الألفاظ.

الموضوع السابع (الحبل بالعدراء بلا دنس)

يزعم اللاتين أن مريم العذراء لم تحمل دنس الخطيئة الجدية (أي نتائج الخطيئة الأصلية بالمفهوم الأورثوذكسي) و يعيدون لذلك في الثامن من ديسمبر من كل عام و قد ظهرت هذه العقيدة في عام ١٨٥٤ و هي عقيدة مرفوضة لأسباب أهمها:

١- انها تجعل والدة الإله بريئة من نتائج الخطيئة الجدية قبل مجيء المسيح الى العالم ليخلصه من السقطة الأولى، و تتنافى مع قول العذراء نفسها "تبتهج روعي بالله مخلصي" (لو ١: ٤٧) الذي خلاصها من الخطيئة الجدية. فإذا كانت العذراء قد خلصت من الخطية الأصلية لماذا قالت تبتهج روعي بالله مخلصي !!؟

٢- إنها تخالف شرح آباء الكنيسة لقول الملاك للعذراء: "الروح القدس يحل عليك". فيوحنا الدمشقي فسره بكلمة "يطهرك" (المائة مقالة). و كتب أنثاسيوس الكبير: إن الإله قد ولد انسانا من البتول اذا سبقت فطهرت بالروح القدس نفسا و جسدا لذلك قال لها الملاك: "الروح القدس يحل عليك". وورد عن كبريانوس (سيرريان) و كيرلس الأورشليمي ما نصه "ان البتول قد انحلت من الخطيئة الأصلية عند الحبل بالمسيح". و توما الأكويني و بوسيبه الأسقف الفرنسي البابويان يوافقان الأورثوذكسية في عقيدتها.

٣- انها تتنافى مع ولادة مريم الطبيعية من يواكيم و حنة، ولادة "بالآثام حبل بي و بالخطيئة ولدتني أمي" (مز ٥١: ٥)

٤- انها تجعل مريم العذراء محددة قضاء و قدرا لأن تكون ام للمسيح مع أنها قد استحققت ذلك اذ وجدت نعمة عند الله (لو ١: ٣٠) "فنظر الى تواضعها" (لو ١: ٤٨)

يقول اللاتين "ان الطوباوية مريم العذراء منذ الحبل بها وجدت بحال النعمة و بانعام خاص من الله القادر على كل شيء نظرا لاستحقاقات يسوع المسيح فادي الجنس البشري وجدت معصومة و ناجية من كل وصمة الخطيئة الأصلية، ان هذه العقيدة أوحى بها الله و ينبغي أن يعترف بها المؤمنون اعترافا ثابتا دون أن يخالفها أحد" (تعريف البابا بيوس التاسع لعقيدة الحبل بلا دنس عام ١٨٥٤)

و الكنيسة الأورثوذكسية تقول: جاء في رومية ٥: ١٢ "كما أنه بانسان واحد دخلت الخطيئة الى العالم و بالخطيئة الموت هكذا عم الموت جميع الناس لأنهم اخطأوا جميعا". فان كانت العذراء قد أطاعت للموت لأنه حكم على بني البشر ولأن الخطيئة دخلت للعالم باجمعه فتكون العذراء ليست خالية من نتائج الخطيئة الجدية.

ثم إذا كان ممكنا ان يخلص إنسان كالعدراء من الخطية الأصلية بدون تجسد الرب وصلبه وموته وقيامته فلماذا لم يخلص الله البشر كلهم بهذه الطريقة ؟ ما حاجته أن يخلي الله ذاته ويأخذ صورة العبد وان يصلب ويموت ؟!

ثم كيف ماتت العذراء و انتقلت بالروح و الجسد بعد موتها و هي لم ترث الخطيئة الأصلية بحسب الفكر الكاثوليكي، فلطالما كان الموت في اللاهوت الأوغسطيني عقابا على الخطيئة الأصلية (وليس نتيجة لها كما في المفهوم الأورثوذكسي). و حتى لا يظهر أي تناقض في التعليم البابوي فإن البابا بيوس قد صاغ تعليم "صعود العذراء" بأكثر طريقة غموضا دون أن يذكر صراحة موتها اذ قال: "بعد أن أتمّت مسيرتها الأرضية، نقلت مريم جسدا و نفسا الى المجد السماوي". أما مسألة موتها (مغادرة روحها لجسدها) فقد تركت للاهوت اللاتيني ليحجب عليها ضمن تعليمه بالحبل بلا دنس.

الموضوع الثامن (الاستحقاقات و الغفرانات)

يزعم اللاتين أن القديسين يفعلون أفعالا غزيرة بهذا المقدار حتى أنهم ليس فقط يغطون خطاياهم الشخصية بل يقدرّون أن يملكو زيادة منها و هي استحقاقاتهم أو خدماتهم التي هي فوق الواجب عندهم، و هي مع استحقاقات المخلص و أمه العذراء، تؤلف كنزا يمكن للكنيسة المجاهدة أن تسعف نفوس مؤمنيه بتخصيص قسم من هذه الإستحقاقات ليمحو قصاصات الخطية المفعولة عن هذا الشخص المؤمن في هذه الدنيا أو في المطهر !!

فالقديس اذن باستطاعته بواسطة الكنيسة أن يقدم الفائض عنده الى الآخرين الذين ليس عندهم أعامل صالحة كافية للخلاص و لم يقدرّوا أن يقوموا باتمام القانون المترتب من التوبة، فالمنحة التي تمنحها الكنيسة لهذا العاجز عن القيام بالقانون تدعى "غفرانا" و تشترط الكنيسة عندئذ عليه مقابل هذا الغفران أن يقوم بأعمال طفيفة كزيارة الكنائس و الأديرة أو كالأحسان إليها قصد أن تقوم هي بأعمال الإحسان من هذه الدراهم التي تتسلمها منه.

و يقولون أيضا أن لكل خطية قصاصا وقتيا و آخر أبديا و المسيح قدم وفاء لعدل الله عن الخطية الجدية و عن العذابات و القصاصات الأبدية، و يبقى على الشخص المؤمن أن يقدم هو وفاء لعدل الله عن القصاصات و العذابات الوقتية أما في هذه الدنيا أو في المطهر و يمكنه أن يأخذ من الكنيسة غفرانا يرفع عنه هذا الدين المطلوب فلا يعود بحاجة الى تكفير عن مثل هذه العقوبات الوقتية.

و الكنيسة الأورثوذكسية تنكر هذه المزاعم التي اخترعها عقل البابا المعصوم، و تبطلها للأسباب التالية:

١ إن خلاص الإنسان هو موهبة الله و عمل رحمته التي لا توصف، فقد قال الكتاب: "بالنعمة أنتم مخلصون بالإيمان، و ذلك ليس منكم، هو عطية الله، ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد" (أف ٢: ٨)

٢ مهما كانت أعمال الإنسان عظيمة و سامية بدون استحقاقات الفادي لن تستطيع أن تمنحه خلاصا.

٣ إن أعمال الإنسان الصالحة هي ثمار الروح القدس (غل ٥: ٢٢) الموهوب لنا بحسب استحقاقات الفادي و لكنها من حيث صفتها و إنها مكملة من

الانسان العبد هي وقتية أرضية لا تساوي المكافأة الأبدية.

٤ قال الرب يسوع "إذا صنعتم كل ما أمرتم به فقولوا أننا عبيد بطلون لأننا صنعنا ما كان يجب علينا صنعه" (لوقا ١٧: ١٠) فكيف نقول أن الانسان يعمل استحقاقات زيادة عما هو مطلوب منه؟!

٥ إن القول بأن على الإنسان أن يعمل فداء عن القصاصات الوقتية المترتبة عن الخطايا هو تنقيص لعمل الفداء العظيم الذي عمله المسيح له المجد وحاشاه لأن عمله كامل. فالرب يسوع قدم وفاء كاملاً لخطايانا مرة و إلى الأبد عن كل الخطايا الجدية و الأدبية و عواقبها. فيجب أن لا يكون هناك أي كلام عن وفاء عدل الله من قبل الإنسان، فالرب يسوع قد أتم عدل الله بموته عن البشرية و باعادة الإنسان من الموت الى الحياة و المصالحة مع الله.

٦ ان ما يفرض على الانسان ليقوم به كبرهان لصدق توبته بعد الاعتراف لدى الأورثوذكسية أن هو الا واسطة للإصلاح و للمعالجة الروحية و ليس تقديم وفاء في صورة قصاصات وقتية لها استحقاق تكفيرى. ان الله محبة (١ يوحنا ٤: ٨) فيجب أن لا نتوقع منه أن يطلب منا افعالا تشبه في ظواهرها الانتقام من الإنسان كلا، فرحمة الله و مسامحته لأهل نينوى (يونا ٣: ١٠ و ٤: ١١) و للإبن الشاطر (لوقا ١٥: ١١) و للمرأة الزانية (لوقا ٧: ٤٧) و الرسول بطرس (مرقس ١٤: ٧١) لم تفترض عليهم أن يتحملوا قصاصات إضافية ابقاء لعدل الله.

الموضوع التاسع (سعادة القديسين الكاملة)

يزعم اللاتين أن القديسين يحصلون على السعادة الكاملة قبل الدينونة العامة.

أما الكنيسة الأورثوذكسية فتبطل هذا الزعم و تقول أن أرواح هؤلاء الذين اتموا مشيئة الله الآب على الأرض و ماتوا في حال النعمة خالصين تنتقل في الحال إلى الفرح و السرور و لكنها لا تنال الفوز كاملاً و إنما يتم لها ذلك بعد القيامة العامة حين تتحد النفس بالجسد الذي سلكت و هي فيه سلوكها الحسن فقد قال الكتاب "حينئذ يذهبون أما الخطاة إلى العذاب الدائم و أما الصديقون إلى الحياة الأبدية"

وردت بنفس الصورة في سفر دانيال "وكثيرون من الراقدين في تراب الارض يستيقظون هؤلاء الى الحياة الابدية وهؤلاء الى العار للازدراء الابدي" (١٢:٢١د) "هلموا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ انشاء العالم" (مت ٢٥:٣٤) فالقول "رثوا" و "معد لكم" يوم الدينونة العامة دليل على أنهم يتسلمون آنذاك هذا المجد السماوي الكامل.

و في رسالة العبرانيين قال بولس الرسول "فهؤلاء كلهم مشهودا لهم بالايمان لم ينالوا الموعد، اذ سبق الله فنظر لنا شيئاً افضل لكي لا يكملوا بدوننا" (عب ١١:٣٩)

فالقديسون في العهد القديم بقوا غير حائزين على كمال السعادة حتى و بعد الفداء العظيم حتى يكمل نظراؤهم في العهد الجديد إلى يوم الدينونة: فقد جاء في سفر الرؤيا: "ولما فتح الختم الخامس رأيت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من اجل كلمة الله ومن اجل الشهادة التي كانت عندهم. وصرخوا بصوت عظيم قائلين حتى متى ايها السيد القدوس والحق لا تقضي وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الارض. فأعطوا كل واحد ثيابا بيضا وقيل لهم ان يستريحوا زمانا يسيرا ايضا حتى يكمل العبيد رفقاؤهم واخوتهم ايضا العتيدون ان يقتلوا مثلهم" (رؤ ٦:٩)

(١١)

فإذا كان الشهداء لم يحصلوا على تمام السعادة بعد موتهم و قبل الدينونة العامة و الله صريحا يعلمنا بفم يوحنا الحبيب و يأمرهم بالاستراحة حتى يكمل نظراؤهم فماذا يقول البابا المعصوم في هذه الأقوال الصريحة ؟!